

تفسير ابن كثير

الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ

الذين هم في صلاتهم خاشعون (قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : (خاشعون)

: خائفون ساكنون . وكذا روي عن مجاهد ، والحسن ، وقتادة ، والزهري . وعن علي بن

أبي طالب ، رضي الله عنه : الخشوع : خشوع القلب . وكذا قال إبراهيم النخعي . وقال

الحسن البصري : كان خشوعهم في قلوبهم ، فغضوا بذلك أبصارهم ، وخفضوا الجناح

. وقال محمد بن سيرين : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون أبصارهم

إلى السماء في الصلاة ، فلما نزلت هذه الآية : (قد أفلح المؤمنون . الذين هم في صلاتهم

خاشعون) خفضوا أبصارهم إلى موضع سجودهم . [و] قال ابن سيرين : وكانوا يقولون :

لا يجاوز بصره مصلاه ، فإن كان قد اعتاد النظر فليغمض . رواه ابن جرير وابن أبي

حاتم . ثم روى ابن جرير عنه ، وعن عطاء بن أبي رباح أيضا مرسل أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ، حتى نزلت هذه الآية . والخشوع في الصلاة إنما يحصل

بمن فرغ قلبه لها ، واشتغل بها عما عداها ، وآثرها على غيرها ، وحينئذ تكون راحة له

وقرة عين ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ، في الحديث الذي رواه الإمام أحمد والنسائي ، عن أنس ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " حُب إلي الطيب والنساء ، وجعلت قرّة عيني في الصلاة " . وقال الإمام أحمد : حدثنا وكيع ، حدثنا مسعر ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن رجل من أسلم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " يا بلال ، أرحنا بالصلاة " . وقال الإمام أحمد أيضا; حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا إسرائيل ، عن عثمان بن المغيرة ، عن سالم بن أبي الجعد ، أن محمد بن الحنفية قال : دخلت مع أبي على صهر لنا من الأنصار ، فحضرت الصلاة ، فقال : يا جارية ، اتّني بوضوء لعلي أصلي فأستريح . فرآنا أنكرنا عليه ذلك ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " قم يا بلال ، فأرحنا بالصلاة " .